الجامعتان الاسلامية والعثمانية

(٢)

الجامعة العثمانية

بينا في صدر هذا المقال معنى الجامعتين بالاجمال ، وفصلنا في القسم الاول منه القول في الجامعة الاولى بعض التفصيل ، وها نحن أولاء نفصل القول هنا في الجامعة الثانية كذلك

أكبر سيئات البشر الاجتماعية انهم جعلوا انقسامهم الى شعوب وقبائل ، وامم ودول ، وملل ونحل ، سبباً للعداوة والبغضاء ، وسفك الدماء ، وافساد الارض ، واهلاك الحرث والنسل ، وربما انقسمت الامة الواحدة ، واهل الملة التي من شأنها الوحدة ، الى احزاب ومذاهب ، وآراء ومشارب ، فعادى بعضهم بعضاً لاجل ذلك ، وقد تسري عدوى هذا الفساد من الجماعات الكبيرة ، الى الجماعات الصغيرة ، فترى الاسرة التي تنتهي الى جد بعيد او قريب تنقسم الى بيوت يعادي بعضها بعضاً ، فأولاد العم يتحاسدون ويتباغضون ، بل الاخوة يتدابرون ويتدابرون ، يكثر هذا في الامة ويقل ويزيد وينقص ، على مقدار نقص العلم والتهذيب فيها وكمالهما بالفعل ، لا مقدار ما كان لها من ذلك في التاريخ ، فلا عبرة بالنسب ولا صحة لأصل الدين مما يفيد في ذلك اذا كان الفروع قد تركوا سنة أصولهم التي عرفوا بها ، وكان أهل الدين الصحيح لاحظ لهم من الاهتداء به .

لا سلامة للبشر من تلك السيئة التي تلد ما لا يحصى من السيئات ، ولا كمال لهم ولا سعادة في هذه الحياة ، الا بالعمل بهذه القاعدة : وهي ان يتعاضدوا ويتعاونوا على ما يشتركون فيه ويتفقون عليه ، ويعذر بعضهم بعضاً فيما يفترقون فيه ، ويحكموا الشرع والميزان فيما يتنازعون عليه ، وعلى هذه القاعدة التي وضعتها من قبل جربت في دعوة العثمانيين من طريق السياسة والاجتماع ، والمسلمين من طريق الدين والاعتقاد ، الى ما تتوقف عليه حياتهما من التعاون والاتفاق ، فانا أدعو الى كلتا الجامعتين ، ولا ارى شيئا من التنافي بين المصلحتين .

ان المسلمين واليهود والنصارى والصابئين وغيرهم من أهل الملل والنحل الذين تضمهم العثمانية على اختلاف المذاهب في الملة الواحدة منهم كلهم عثمانيون لا يكونون سعداء في معيشتهم ، اغراء في وطنهم ، الا بعمران المملكة ، وعزة الدولة وشرفها ،

فيجب ان يتحدوا ويتعاونوا على عمران هذه البلاد بالاعمال الزراعية والصناعية والتجارية المشتركة بينهم . ومتى مزج المال بالمال، وانشئت الشركات المختلطة للاعمال ، واجتمع المتفرقون في العقائد والمذاهب والعناصر ، في المعامل والمزارع والمخازن ، وكل منهم يرى مصلحته عين مصلحة الآخر، ويرى سعيه لنفسه عين سعيه له، وكثر التقاء الوجوه بالوجوه، ونظر العيون الى العيون، والمحاورة بالكلام، والاجتماع على الطعام، تزول وحشة الخلاف، ويحل محلها انس الائتلاف ، فانتا نرى المصالح المادية ، ادعى الى الوفاق من الامور المعنوية ، واذا امكن ان يربى جيل جديد في مدارس عثمانية وطنية يكون تلاميذها من جميع العناصر تتوثق الجامعة وتكون أكمل . فاذا لم يوفق العثمانيون الى ذلك بترغيب عقلائهم فيه ، ودعوة رجال الاصلاح والوفاق اليه ، فان الوحدة العثمانية لاتكون تكوناً صحيحاً تاماً

قد يسهل البدار الى العمل بهذه القاعدة في مثل البلاد السورية لاتحاد لغة أهلها وتكافئهم في الكسب وارتقاء معارفهم ولان التفرق فيها بين المسلمين والنصارى لايتعدى المنافسة والمباراة الا قليلا . وليس لفريق منهم ضلع مع دولة اجنبية يرمي عن قوسها الى إلقاء فتن تمهد لها السبيل للاستيلاء على البلاد او لما يشبه ذلك من فساد وخيانة كما يعهد في الولايات المكدونية التي اعضل داؤها، واستعصى على المعالج شفاؤها، فانى يطمع في وحدتها العثمانية ، بنظمها في سلك قاعدتنا الذهبية .

اما التفرق بين الترك والروم في الاناطول فهو اهون من مثله في مكدونية وان كان كل منهما في القطرين ملة واحدة . ودونه التفرق بين الكرد والارمن على ماعين هؤلاء من وقائع العدوان التي لم يقع مثلها لاولئك ، وإنما ينأى بالطمع في التأليف بينهم ذلك البون الشاسع بينهم في التربية والمعارف والكسب . وحسب العثمانية منهم الآن ان يتركوا البغي والعدوان ، وكلامنا لايصل اليهم ، فلانطيل الكلام في شأنهم، وكل مانرجوه من اصلاح ذات بينهم، نفوضه الى حكمة الحكومة وعدلها فيهم .

واما أهل العراق فهم اقرب الى اخوانهم السوريين في الاستعداد للاتفاق في اقامة قاعدة الوحدة العثمانية ، لولا أثرة اليهود في الاعمال المالية ، وايثارهم للجامعة الدينية الملية، وهم كثيرون في العراق وفي ايديهم ناصية تجارتها، وتصريف رباح ثروتها، وما اظن الا انهم يأبون مشاركة المسلمين في اعمالهم ، بل يطمعون في تجريدهم من معظم اموالهم ، والجاء اكثرهم الى بيع ارضهم وعقارهم ، لأن هؤلاء الاكثرين يسرفون في النفقة ويقصرون في الكسب، كما هو شأن المسلمين في اكثر بقاع الارض،

اعراضاً عن هداية دينهم ، وهجراً لما انزل عليهم من ربهم ، في النهي عن التبذير والاسراف ، والترغيب في الاعتدال والاقتصاد ، وان المسرف المهمل ليفري الصوح بالطعم ، فكيف لا يكون مزيداً في طمع الطامعين؟ وان المقتصد المتوسط في الكسب ليجذب امثاله الى مشاركته في عمله ، فما اجدره بجذب الكسالى والمتواكلين . واني لا عذر يهود العراق وكذا النصارى فيه اذا رغبوا عن عقد الشركات مع مسلميه اذا ظل هؤلاء مصرين على كسلهم وخمولهم ، واني اعذرهم من هذا الاصرار بالقوة الواحد القهار ، الذي جعل ارث الارض لمن يصلح العمل والاستعمار (هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب) .

تلك هي المرتبة العليا للجامعة العثمانية يناها لترغيب المستعدين لها فيها ، وتهيئة سعي الاصلاح للدعوة اليها ، فاذا تعذر العروج اليها في هذا العصر والتمكن من قسميها السلبي والايجابي معاً (السلبي هو ترك التعادي والتباغض والتدابر ، والايجابي هو الائتلاف والاشتراك في المرافق والمنافع الدنيوية والتربية الفنية والعلمية) فاننا نكتفي منها بالقسم السلبي لأنه ترك ، والترك ميسور في كل وقت ، ثم لا مندوحة لنا عن القيام في المرتبة الثانية .

***

المرتبة الثانية من مراتب الجامعة العثمانية هي ان تتباري الاقوام التي يجمع كلا منها اللغة او الدين في اسباب العمران من العلوم والفنون والاعمال مع الاخلاص للدولة ، وقصد اعلاء شأنها وشأن مجموعة الامة ، ومراعاة ما سميناه القسم السلبي من قسمي المرتبة الاولى ، وهو ان لا يتعادوا فيما يختلفون فيه . بل يجب ان يجروا مع ذلك حسن المعاشرة ، وآداب المجاملة ، وان يكون مثلهم في هذا كمثل الدول الاوربية المتعاهدة على السلم : تتباري في الكسب ، وتتسابق الى توسيع دائرة النفوذ والسلطة ، ويعامل بعضها بعضاً بالمشاحة ، فلا يرضى ان يسبقه غيره الى دينار او درهم ، ولا الى بث نفوذه او تجارته في قطر او بلد ، وهم في أثناء ذلك كله يكرم بعضهم بعضاً ويعامله بالاحترام والآداب . فاذا اتفق لبعضهم أن تعدى حدود الحق او الآداب مع الآخر تراضوا فيما بينهم او تحاكموا الى محكمة الصلح العام ، وهم في هذا قد اعلوا شأن اوربة كلها وصاروا في مجموعهم سادة العالم .

واضرب لهم مثلا آخر : جماعات من الصناع والعمال يبنون قصراً لكل منهم أجرة عمله خالصة له وغاية الجميع ان يكون القصر في اركانه وجدرانه وبلاطه وتجارته وتجميله وتموينه من احسن قصور الدنيا . وهم في أثناء العمل يجتمعون على الطعام

وعند اوقات الراحة يتحاورون ويتفاكهون ولكن يجتهد كل فرد منهم وكل فريق بان يكون احسن عملاً واتقن صنعاً واوفر اجراً .

وأما عقائدهم في المرتبة الأولى — واخرت ذكره للمقارنة والمقابلة — فكمثل الجسد الواحد في حياته المادية يعمل كل عضو من اعضائه عمله لحياته وحياة سائر الاعضاء عمداً لها ومستمداً منها ، معيناً لها مستعيناً بها ، وان كان لاهل ملة كل منهم حياة روحية أخرى ولهم فيها اعمال خاصة هم لها عاملون .

ينبغي للمسلمين في مثل العراق ان يعتبروا في هذه المرتبة باتحاد اليهود والنصارى وتعاونهم وتناصلهم في الكسب ، وسعيهم لاوث الارض ، وان يجاروهم ويباروهم في ذلك ويحرصوا سبقهم ، من غير ان يهضموا حقهم ، او يسيئوا عشرتهم ، وانني ارى ان المسلم اذا تعصب للمسلم في الكسب واتحد به لمسابقة غير المسلم الذي تعصب لقومه — مع التزام ما كررنا تأكيد الحث عليه من حسن العشرة — فان اولئك الاغيار يرغمون حينئذ الى المسلمين في اقامة الوحدة العثمانية على اساس تلك القاعدة ، والارتقاء بها الى تلك المرتبة ، لأن الاتحاد لا يكون الا بعد التكافؤ . فكيف والمسلمون يكونون حينئذ ارجح لانهم اكثر عددا ولا يزال معظم رقعة الارض في ايديهم ، واما اذا طال عليهم امد هذا التخاذل والتكاسل ، فلا بد ان يغلبهم الآخرون على ما بقي لهم ، ويفقدون قوة الثروة ، كما فقدوا قوة الوحدة ، فلا يبقى لهم شأن في الوطن ولا في الدولة . وحينئذ تكون تلك المرتبة العليا من الجامعة العثمانية ابعد . ولا تغرن المسلمين كثرتهم فانها مع التخاذل لا تغني عنهم شيئا كما قلت في المقصورة :

لا تخدعنك كثرة جاهلة فربما كان حصاها كالحصى (١)
كم فئة قليلة قد غلبت كثيرة بالاتحاد والنهى (٢)
وانما العزة للكاثر ان توحد الكثير قصداً واتى (٣)
وانما التقوى اجتناب كل ما يردي واخذ ما استطعت من قوى
والمال عدة لكل قوة تنقص انكاثاً بفقده القوى

(١) الحصى جمع حصاة وهي صغار الحجارة ، والعدد ، والقل ، اي فربما كان عددها الكثير كصغار الحجارة لا قوة فيه فلا تبنى بها الدور ولا الحصون واذا اجزت استعمال المشترك في معنييه وجدت في البيت طعنا في عقول افراد امة هذا شانها

(٢) فيه اشارة الى الآية الكريمة « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة » مع بيان سنة الله في اسباب الغلب (٣) فيه تقييد لقول الشاعر العربي :

(وليست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر)

إن من سنن الله تعالى في الاجتماع البشري أن التعاون بين الجماعات والاقوام والامم والدول لا يكون الا بالمبادلة، ولا يوزن الا بميزان المنفعة والمصلحة، فهو اذاً لا يكون الا بين الاكفاء، وتلك سنته ايضاً في الافراد، فالاخوة المتفاوتون في العلم والثروة لا يكونون سواء في شيء، فاذا وجد افراد من الناس يبذلون اموالهم واوقاتهم لمنفعة غيرهم ابتغاء مرضاة الله تعالى، او حباً في الجاه وحسن الصيت، او تلذذاً بفضيلة التفضل على الناس، فلا يطلبون ممن يبذلون له مالهم او جاههم او وقتهم جزاء ولا شكوراً، بل يطلبون ذلك من الله تعالى او من الناس الذين يطلبون على عملهم، او يكتفون بتلذذهم بفضلهم، — واذا صح ان هذا من الشذوذ في تلك السنة التي تطرد في الاقوام دون الافراد، فمثل هؤلاء الافراد لا يوجد في الدول والاقوام، الا ترى ان الدول لا تحالف الا اندادها واكفاءها، التي لا تنتفع الا بتنفع منها، وسنة الله في الشعوب والامم كسنته في الدول، فالطريقة المثلى لتأليف بين العثمانيين لتكوين الجامعة العثمانية هي الاجتهاد في جعلهم اكفاء للاشتراك في المصالح والمنافع، وانما يكون ذلك بسعي المصلحين، والله ولي المحسنين.

(كتب هذا في الحجر الصحي بالحمدانية بين حلب وحماه في غرة شعبان)

﴿ ذيل للمقالة في العناصر العثمانية ﴾

بينا أن للجامعة العثمانية مرتبتين مرتبة عليا ومرتبة دنيا، وانه اذا تعذر العروج الى الأولى وجب الاعتصام بالاخرى، وهو أن يعنى أهل كل عنصر من العناصر او ملة من الملل ذات الجنسية العثمانية في ترقية انفسهم بالتربية والتعليم والاقتصاد، وجميع شؤون الاجتماع والعمران، مع مودتهم لغيرهم من اخوانهم العثمانيين وتعزيز الدولة

وقد تتداخل مصالح العناصر والملل بعضها في بعض فيتعاون كل من يجمعه بآخر مصلحة على ما يشتركان فيه فيتعدد من يعاونهم ويعاونونه. فالمسلم العربي والتركي والألباني والكردي يتعاونون في المشروعات التي ترفع شأن الاسلام، وتبث دعوته بين الأنام، وكل منهم يعاون أهل لغته فقط على ترقيتها وتوسيع دائرة معارفها وان اختلف دينهم (على أن اللغة العربية لغة كتاب الله وسنة رسوله فهي مشتركة بين جميع المسلمين لا خاصة بمن هم عرب في النسب والكلام فيجب على كل مسلم ان يقوم بحقها) لا يعارض احد في ذلك أحداً. كما يتعاون كل على الاعمال المالية والعلمية بلا معارضة ولا امتعاض

يظهر ان طبيعة الاجتماع في هذا العصر لا تقبل الا هذا النوع من تكون

الجامعة العثمانية . وقد جهل هذا وذاك زعماء (جمعية الاتحاد والترقي) وزين لهم الغرور تكوين جامعة تركية ، تدين لها وتخضع جميع العناصر العثمانية ، فتوسلوا الى ذلك بأقوى الوسائل ، ونصبوا له جميع الحبائل ، وناهيك بقوة السيف والنار ، والدرهم والدينار ، فانهم عمدوا الى مكان القوة من الشعبين الكبيرين الحربيين على لغاتهما (وهما العرب والألبان) فأثاروا في بلادهما الفتن وجردوا عليهما الجيوش المنظمة فحاربوا اليمن وحوران والكرك وبلاد الارنؤط ، وبعد انفاق الملايين من الاموال ، وسفك دماء الالوف المؤلفة من الرجال ، لم يستطيعوا أن يمهدوا السبيل لتريك هذين الجيلين الحاميين ، ولم يظفروا بمن حاربوا منهما ، ليستذلوا سائر شعبيهما ، ويحملونهما على استبدال التركية بلغتيهما ، بل نفروهما من العناية بتعلم اللغة التركية ، مضافة الى اللغة الاصلية ، وتفاقمت الفتنة بعد ذلك في بلاد الارنؤط ومكدونية واستطار شررها ، ونفرت الدول كلها من العثمانية وبطلت ثقتها بها ، الا ألمانية التي تستغل هذه الجمعية - بل الدولة بنفوذ الجمعية - استغلالا اربح من استغلالها لعبد الحميد ، اذ أخذت منها مملكة البوسنة والهرسك لحليفتها النمسة ، ومملكة طرابلس الغرب وبرقة لحليفتها الاخرى إيطالية ، واخذت منها العهود والمواثيق على تسهيل السبيل ليهود ألمانية الصهيونيين ، في استعمار الارض المقدسة من فلسطين ، وأرجأت لفتها الكبرى الى حين

استطارت الفتن وخيف على الدولة السقوط السريع ، بسياسة اولئك المغرورين ، فقام أهل الغيرة على أهل الغرور ، واسقطوا وزارتهم وسلطتهم كما أسقطوا قبلهم سلطة السلطان المخلوع ، واسسوا وزارة محنكة ، من أهل التجارب والثقة ، (وزارة احمد مختار باشا الغازي) بعد أن اسسوا حزب الحرية والائتلاف الذي يرجى ان يرسو بسفينة الدولة في مرفأ النجاة ، باعطاء كل عنصر من العناصر حقه ، مع التأليف بينه وبين غيره

ليس هذا مقام بيان سيئات جمعية الاتحاد والترقي ، وما يرجى من نفع حزب الحرية والائتلاف . وانما نريد ان نبين ان الجمعية بذلت كل ما في الدولة من القوى ، معززة له بكل ما في طاقتها من الحيل والمكر والدهاء ، واستعمال الدجالين والمنافقين ، من المغاربة والسوريين والمصريين ، لتخدع العرب والمسلمين ، وغيرهم من العثمانيين ، وتنفذ مقاصدها في إدغام عناصر الدولة في العنصر التركي ، فلم تستطع الى ذلك سبيلا ، بل كان سعيها له سببا لضده ، حتى كادت تجعل الجميع أعداء للترك بذنب أفراد منهم ومن الدونمة واليهود والاوشاب الذين لا يعرف لهم في العنصر التركي الكريم اصل ثابت ، ولا عرق راسخ ، ولا تشهد لهم بالانتساب اليه معارف وجوههم ، ولا لون سحنتهم ، ولا تقطيع اعضائهم ،

لولا ان من الله تعالى على الامة العثمانية ، بازالة سلطتهم الاستبدادية ، بسعي كرام الترك وغير الترك من العثمانيين (كما ذكرنا آنفا) - ثم نبين بعد هذا ان لا سبيل الى الوحدة العثمانية إلا بالبعد من طريقة الاتحاديين الى طريقة الائتلافيين او مثلها ،

لهذا يدعي الاتحاديون الآن أنهم رجعوا عن رأيهم في تحريك العناصر والضغط على غير الترك وجعل السيادة والحكم للترك وحدهم ، وعن ابقاء جمعيتهم جمعية ثورة وصفك دماء الى جعلها حزبا سياسيا كغيره من الأحزاب . وحسبنا هذا اعترافا منهم بسوء ما كانوا عليه وقبحه وضرره ، وإن لم يعترف به اجراؤهم والمتملقون لهم من العرب . ونحن لا نصدق لهم دعوى ، وإنما نحكم عليهم بأفعالهم لا بأقوالهم ، ومنها انا نرى المتمكنين في مذهبهم لا يزالون يلحون في عداوة العرب واضطهاد ارباب الاقلام والرأي منهم ، والداعين الى ترقيتهم ، فتترق العثمانية بهم ، كما يفعل اخوانهم الترك وغيرهم ، ولو لم يكن بين أيدينا من الشواهد الا ضغط ديوان الحرب العرفي الذي بقي من آثارهم السوءى في بيروت لصاحبي المفيد واعوانها ومحاسبتهم في كل يوم على مفردات الالفاظ والتراكيب الاضافية والوصفية - بله الجمل ذات المعاني - لكفى . وما ذنب هؤلاء الا ذكر العرب ودعوة العرب الى العلم والارتقاء دون الجمعية

أضف الى هذا إحياء هذه الجمعية ، ما كنا نظن انه مات بسقوط السلطة الحميدية ، من تهمة السعي الى تأسيس خلافة عربية ، كأنهم يأبون ان يتركوا لعبد الحميد سيئة الا وأتوها بأقبح مما كان في عصره ، فهذه التهمة مما كان يتقرب اليه بها مصطفى كامل وقد قام يتقرب اليهم بها خلفاؤه كما سنبينه في مقال آخر

فبعد هذه التجارب التي دخلت فيها دولتنا العلية أدام الله تأييدها ، وبعد هذه العبر التي رأيناها بأعيننا ، وجب علينا أن نصرح بأن بقاء الدولة يتوقف على المساواة في الحقوق والعدل بين جميع عناصرها ، وحريتها في اديانها ولغاتها ، وسائر مقوماتها ومشخصاتها ، مع التأليف بينها وربط بعضها ببعض ، على الوجه الذي بيناه من قبل . ولا يتم هذا مع استئثار العاصمة بالسلطة على ما كانت عليه في الزمن الماضي ، بل لابد من ادارة جديدة من قبيل مايسمونه بعدم المركزية تراعى فيها أحوال الولايات العثمانية المتباينة في العقائد والعادات واللغات حتى انه ليعد من محاولة المحال سياستها وادارتها بقانون واحد تجعل فيه ولايات الحجاز واليمن كولايات مكدونية ،

كان الاتحاديون يريدون ان يجعلوا بعض الولايات مستعمرات للعاصمة ليس لها حقوق في الانتخاب لمجلس الامة ولا غير ذلك من حقوق الدولة ، وانما بنشأ

للقانون خاص ، وكان الطلاب الذين يرسلونهم الى أوربة لدراسة الحقوق والقوانين فيها يعهدون الى بعضهم بدرس قوانين المستعمرات الأوربية بالتفصيل ، وهذا من نظرياتهم التي لاتؤدي الا الى شر مما أدت اليه سياسة التتريك من قبل

ان بعض أجزاء الاتحاديين من مسلمي العرب يرغبون جميع المسلمين في السياسة والادارة المركزية وينفرونهم من ضدها، ومن دعوة قومهم الى أحياء لغتهم ، وترقية ثروتهم ، وجمع كلمتهم ، مع المحافظة على عثمانيتهم ، ويحتجون على ترغيبهم وتنفيرهم بأن هذا اذا كان مفيدا فان نصارى الروملي وغيرهم يشاركونهم فيه، أي فيجب ان تؤيد جمعية الاتحاد والترقي في اضعاف جميع العناصر والضغط عليها بالحكومة المركزية القاسية لتتمكن بذلك من رقاب تلك العناصر !!

نظر قصير وحجة داحضة ، ان جمعية الاتحاد والترقي لاتطمع قط في تحويل نصارى الروملي عن لغاتهم ولا عن دينهم ، وهي تعلم أن حكومات البلقان ودول أوربة وراءهم ظهيرهم . وإنما الجمعية كعبد الحميد لاتوجه ضغطها الا الى المسلمين ، بدليل قولها لاهل اليمن والكرك وحوران والانؤد ، ومنحها الامتياز للمسيحيين النصارى من هؤلاء دون المسلمين، وبوشك ان تكون مراعاتها لأولئك النصارى سببا لمراعاتنا دون الضد

بمثل هذه الاوهام تستغل بعض مسلمي العرب غش المسلمين كما أوهمت بعضهم أن كل سعيها واجتهادها موجه الى الجامعة الاسلامية !! وكما استغلت بعض نصارى العرب غش النصارى منهم وايهامهم بأنها هي تعمل لهم كيت وكيت وترجحهم على مسلمي قومهم لانها تثق بهم مالاتثق بالمسلمين الذين يريدون إنشاء خلافة عربية يجعلون بها الحكومة دينية محضة !! أي والجمعية تشهد لها ماسونيتها بأنها تريد إزالة الصبغة الدينية من الدولة . وقد راج هذا الغش في سوقهم فكان أروج من مثله في سوقنا ، فساعدتها جرائدهم السورية والمصرية ثلاث سنين ثم ظهر لاكثرهم أنهم كانوا مخدوعين

وجملة القول إن غش الجمعية قد انكشف لجميع العقلاء من جميع العناصر . وان كل عنصر قد تنبه بعمل الجمعية الى مايجب عليه من تقويم نفسه . واشدهم اخلاصا للترك العرب والارنؤد والأكراد ، وسيظهر هذا لجميع الناس ، على أنها مادامت ذات قوة ومال ، تجد من المنافقين من يخدمها في كل حال ، ولكن العاقبة للمتقين